جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسة الاولية /المرحلة الثانية

مادة علم النفس التربوي / المرحلة الثانية/ الدراسة الاولية

محاضرة الكترونية بعنوان الدافعية

معد المحاضرة الاستاذ الدكتور خالد احمد جاسم

تخصص علم النفس التربوي

الدافعية / دافع الانجاز

تعد الدوافع Motivation من أكثر المواضيع النفسية التي أثارت أهتمام العديد من علماء النفس والباحثين ، إذ انها تشكل الأسس المهمة لدراسة السلوك الانساني والاسباب التي تكمن من وراءه . ويستخدم مفهوم الدافعية للإشارة إلى ما يخص الفرد من القيام بنشاط سلوكي ما وتوجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة . ويفترض معظم الناس أن السلوك وظيفي ، أي أن الفرد يمارس سلوكاً معيناً بسبب ما يتلو هذا السلوك من نتائج أو عواقب تشبع بعض حاجاته أو رغباته ، وربما كانت هذه الحقيقة هي المهمة التي تكمن وراء مفهوم الدافعية ، حيث يشير هذا المفهوم الى حالات شعوريه داخلية والى عمليات تخص السلوك وتوجهه وتبقي عليه . وعلى الرغم من أستحالة ملاحظة الدافعية على نحو مباشر إلا أنها تشكل مفهوما" أساسيا" من مفاهيم علم النفس التربوي يمكن استنتاجه بملاحظة سلوك الأفراد ، وملاحظة البيئة التي يجري هذا السلوك في سياقها

وبما أن الدافعية هي قوه محركة للسلوك الانساني ومثيرة لأهتمامه وانتباهه ، فهي تعد حافزا" وغايه واستعداداً يوجه لدى الأفراد ، وتكون ذات وجهين فالوجه الأول يمثل قوة محركة وموجهة في آن واحد ، والوجه الآخر يمثل استعداداً مركباً من عدة عناصر من أبرزها مثير ينشطه ويحركه ، وسلوك يصدر عنه ، وهدف يرمي اليه .

فالدافعية هي مفهوم مركب يشمل مفاهيم الاستثارة والتنشيط والحاجة والحافز والهدف والباعث ، إلا أن الدافع في كل الأحوال هو المفهوم الأكثر عمومية ويدل على تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته وإنما يستنتج من الأداء الصريح للكائن العضوي .

وقد أجمع الباحثون والمربون على أن الدوافع تؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته بل ويمكن الاستدلال على السلوك من خلالها . إذ أن الدراسات التي أجريت حول أثر الدوافع ، أظهرت أن للدوافع أثراً هاماً في زيادة كفاءة الفرد . فقد كشف (توماس) عن وجود علاقة ايجابية بين النجاح في المهن ودرجة الدافعية . كما عد (موراي) الدوافع هي المفتاح لفهم السلوك وأن (البورت) يرى الدوافع من أشد الموضوعات التصاقاً بدراسة الشخصية الإنسانية أما(جورج كيلي وسونج وهل) فهم متفقون على أن الدوافع تعد عاملاً داخلياً يؤدي الى استثارة السلوك وتنشيطه وتحفيزه وتنظيمه وتكييفه للظروف المحيطة بالكائن العضوي . وهناك من يرى بأن الدوافع تعني التحفيز أو أثارة وتحريك أنتباه المتعلم ورغبته للقيام بسلوك ما . في حين يؤكد آخرون على أنها تقوم بإثارة وتشويق تؤثر في عملية التعلم والتعليم بصورة غير مباشرة.بينما

يرى (Maclel land 1990) أن الدافعية حالة نشطة متوافرة لدى شخص ما والتي تحدث حينما تؤدي المثيرات الموجودة في ذلك الموقف الى أستثارة التوقع فأن أداء فعل معين يصل به الى حافز ، إذن فالدافعية هي وظيفة لحاصل ضرب (الدافع × التوقع × الحافز) وتتوقف قوتها على هذا الحاصل.

ويرى (أرثر جيتس ١٩٥٦)أن للدوافع ثلاث وظائف في عملية التعلم وهي :-

- إنها تمد السلوك بالطاقه :

فهي تطلق الطاقة وتستثير النشاط والظروف الجسمية ولا تستثير استجابة عضلية وعددية فحسب ، بل أنها تستثير أيضا" أستجابات عقليه أصبحت متصلة عن طريق الخبرة بالظروف العضوية .

- إنها تختار النشاط وتحدده :

فهي تجعل الفرد يستجيب لبعض المواقف ويهمل بعضها الأخر ، كما أنها تحدد وبدرجة كبيرة الكيفية التي يستجيب بها لمواقف معينة .

- توجيه السلوك أو النشاط :

فالطاقة التي يطلقها الدافع في داخل الكائن الحي لاتجدي شيئاً إلا أذا تحرك السلوك بأتجاه الهدف ليحقق تلبية الحاجة وأشباع الدافع وأزالة التوتر.

وتبعا" لذلك فقد زاد الاهتمام بدراسة الدوافع من أجل تشخيصها والتعرف على مستواها ثم تهيئة الظروف أو الحوافز من أجل تقويتها وجعلها أكثر إثاره واستمرارية لما لها من علاقة قويه في نجاح الأفراد في أعمالهم وتنفيذ واجباتهم بكل دقة واهتمام

ويرى كوهين(Cohen 1969) أن الدافعية ألعامة تتكون من أربعة أبعاد هي : الانجاز والطموح والحماسه والاصرار على تحقيق الاهداف المرجوة أي المثابرة .

وقد توصل . بأستخدام التحليل العاملي بطريقة هوتلنج إلى أن الدافعية تتكون من ستة عوامل هي : المثابرة والرغبة المستمرة بالانجاز والتفاني في العمل والتفوق والظهور والطموح والرغبة في تحقيق الذات..

أما بالنسبة لدافع الانجاز الذي يمثل أحد أهم الدوافع الإنسانية ، فقد برز في السنوات الاخيرة بوصفه أحد المعالم المميزة في دراسة دينامية الشخصية فقد قدم موراي (Murry 1938) هذا المتغير في كتابه (استكشافات في الشخصية) بتسمية حاجة الانجاز(Need Achievement) وقد وضع ضمن الحاجات والمتكونة من عشرين حاجة .

وقد وصفه موراي(Murray) في أنه(تحقيق شيء صعب ، التحكم في الموضوعات الفيزيائيه ، الافكار وتناولها وتنظيمها بأكبر قدر ممكن من السرعة والاستقلالية ، التغلب على العقبات ، تحقيق مستوى مرتفع ، التفوق على الذات ، منافسة الآخرين والتفوق عليهم) .

كما أن هدف الانجاز تحدد على أنه التنافس مع معيار أو مستوى معين للامتياز ، أو التنافس مع الآخرين أو تنافس الفرد مع أدائه السابق ومحاولة السعي والكفاح نحو أنجاز متفرد والمثابرة على ذلك بالجهد الطويل المدى نحو التمكن والسيطرة في أداء ما يتميز بالصعوبة.

وقد أستخدم ماكليلاند (Macleland) مفهوم دافع الانجاز بالمدلول نفسه الذي أستخدمه موراي (Murray) . فهو يهدف إلى أن دافع الانجاز تكوين أفتراضي ويتضمن الشعور بالأداء في مواقف تنافسية تهدف إلى تحقيق معايير الامتياز والتفوق ويتضمن هذا الشعور جانبين هما الدافع للنجاح ، والخوف من الفشل . وطور أتكنسون (Atkinson 1965) الخطوط العريضة للنظرية في الدوافع أكثر أرتباطاً بالمهمات التعليمية وقد بنى نظريته على حاجة الأفراد للحصول على النجاح وتجنب الفشل ، ويرى أن النزعة أو الميل للحصول على النجاح أمر متعلم ، وهو يختلف بين الأفراد ، كما أنه يختلف عند الفرد الواحد في المواقف المختلفة.

وينشأ دافع الانجاز من حاجات مثل السعي وراء التفوق وتحقيق الأهداف السامية أو النجاح في المهام الصعبة . وهذا الدافع ليس ضرورياً بدرجه واضحه للأستمرار في الحياة ، وليس له أصول فسيولوجية واضحة لدى الانسان . فإذا انصب أهتمام الفرد بإشباع أمكانياته وقدراته ، فإن دافع الانجاز قد يصنف على أنه دافع للنمو ولكن إذا كان الاهتمام مركزاً على المنافسة بين الأفراد فيمكن اعتبار دافع الانجاز في هذه الحاله دافعاً اجتماعياً .

وتبرز أهمية الدافع في تعلم الطالب وبالتالي في أنجازه الدراسي من خلال أستثارته للسلوك التعليمي لديه ، فهو يسهم كثيراً في أثارة الرغبة للاهتمام بالموضوعات الدراسية ، وكذلك من خلال توجيه السلوك التعليمي وتعزيزه واستمراره لدى الطالب وتعد دافعية الانجاز حالة مميزة من الدافعية العامة ، وتشير الى حالة داخلية لدى المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي ، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم. ويقول (راجح ١٩٦٥) في هذا الصدد : إن الانسان يتعلم إذا أراد أن يتعلم ، واذا كانت لديه ألقدره على التعلم ،وإذا أتيحت له الفرصة للتعلم ، واذا قدم له النصح والارشاد . غير أن القدرة والفرصة والإرشاد لا أغناء فيها إن لم يكن لدى المتعلم ما يدفعه الى التعلم ، فالدافع شرط ضروري لكل تعلم ، وكلما كان الدافع قوياً ازدادت فاعلية التعلم ، أي مثابرة المتعلم عليه واهتمامه به.

حيث أظهرت الدراسات أن من كان لديه دافع قوي للانجاز يتعلم الاستجابه بصورة أسرع من اصحاب الدافع المنخفض للانجاز ، ولكن مع ذلك لايمكن الحكم بأن الافراد من أصحاب الدافع

القوي للانجاز يكون أداؤهم افضل بطريقة تلقائية في كل الاعمال فأنهم قد لايتفوقون في الاعمال الروتينية التي لا تنطوي على شيء من التحدي ، ولذلك كان من اللازم أن تستثار عندهم الدوافع . وبعض الدراسات تؤيد أنه ثمة نتائج عامة مؤداها ازدياد الأداء بزيادة مستوى الدافعية الى أن تصل الى مستوى عالٍ جداً ، إلا أن الازدياد الذي هو أكثر من المستويات العالية من الدافعية ينتج عنه أداء ضعيف.

ويقول (حمدان ١٩٩٢) إن الدافع يرتبط الى حد كبير بالانجاز الدراسي حيث يعد عاملاً مهماً لزيادة وفعالية نتائجه ، ولا يمثل هذا الدافع للانجاز نهاية بحد ذاته ، بل ميلاً أصيلاً وقوة محركة دائمة نحو تحقيق الكمال وإرضاء الذات . ولا يركز الفرد الذي يتصف بهذا النوع من الدوافع على الماضي أو المستقبل بقدر ما يهتم بالحاضر ، جاعلاً من خبراته وسيلة أساسيه لتحقيق الاهداف المرجوه والتغير المطلوب في حياته ، وعليه نرى المتعلم الذي يمتلك دافع الانجاز لايتوقف عن العطاء والعمل عند اتمامه لمهمة معينة ، ولا يبطئ كذلك في تقدمه انتظارا" لمديح او مكافأة خارجية ، بل يتحول لديه تلقائياً الى مهمة أخرى قد تختلف في طبيعتها عن سابقتها ، ولكنها تعتبر لديه عاملاً آخر هاماً لتحقيق رضاه النفسي وذاته ونجاحه الحياتي ، ويتأثر هذا الدافع لدى التلاميذ بعدة عوامل يخبرونها أثناء نشأتهم ونموهم من أهمها : القيم العليا المتعارف عليها في المجتمع ، ودور الفرد في المجتمع ، والنظام التربوي السائد ، ونظام وأسلوب تعامل الأقران وتفاعلهم ثم أساليب تربية الأسرة .

إن الأفراد الذين يوجد لديهم دافع مرتفع للانجاز يعملون بجدية أكبر من غيرهم ويحققون نجاحات أكثر في حياتهم وفي مواقف متعددة من الحياة . وعند مقارنة هؤلاء الأفراد بمن هم في مستواهم من القدرة العقلية ولكن يتمتعون بدافعية منخفضة وجد أن المجموعة الأولى تسجل علامات أفضل في اختبار السرعة في انجاز المهمات الحسابية واللفظية وفي حل المشكلات ويحصلون على علامات مدرسيه أفضل كما أنهم يحققون تقدماً أكثر وضوحاً في المجتمع . والمرتفعون في دافع الانجاز واقعيون في انتهاز الفرص واخذ انجازاتهم بعكس المنخفضين في الدافع الذين إما أن يقبلوا بواقع بسيط أو أن يطمعوا في واقع اكبر بكثير من قدرتهم على تحقيقه ، وعلى الرغم من رغبة هؤلاء بالعمل بإستقلالية إلا أنهم لايعجزون عن التعاون والعمل الجماعي. وبهذا يعد دافع الانجاز الدراسي من بين الدوافع الاجتماعية المهمة التي تقوم عليها الحضارة والتقدم الاجتماعي ، ويمثل هذا الدافع مكان الصدارة من بين العوامل المؤثرة في إنجاز الطالب دراسياً .